وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما تبلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم ولا يتخطاهم
وفي المومنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى سبق
تفسيره في سورة البقرة والصابئون رفع على الابتدا وخبره محذوف والنية به التاخير عما
في حيز ان والتقدير ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون
كذلك كقوله فاني وقيار بها لغريب وقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق
وهو كاعتراض دل به على انه لما كان الصابئون مع ظهور ضلالهم وميلهم عن الاديان كلها
يتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى بذلك ويجوز ان يكون والنصارى
معطوفا عليه ومن امن خبرها وخبر ان مقدر دل عليه ما بعده كقوله نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف ولا يجوز عطفه على محل ان واسمها فانه مشروط بالفراغ من الخبر
ولو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا وخبر ان معا فيجتمع عليه عاملان ولا على الضمير في هادوا
لعدم التاكيد والفصل ولانه يوجب كون الصابئين هودا وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها في
موضع الرفع بالابتدا وقيل والصابئون منصوب بالفتحة وذلك كما جوز بالياء جوز بالواو
من امن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا في محل الرفع بالابتدا وخبره فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
والجملة خبر ان او الخبر المبتدا كما مر والراجع محذوف اي من امن منهم او النصب على البدل من اسم ان
وما عطف عليه وقرى والصابئين وهو الظاهر والصابيون بقلب الهمزة ياء والصابون بحذفها
من صبا بابدال الهمزة الفا او من صبوت لانهم صبوا الى اتباع الشهوات ولم يتبعوا شرعا ولا
عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروا لهم وليبينوا لهم امر
دينهم كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم بما يخالف هواهم من الشرايع ومشاق التكاليف
فريقا كذبوا وفريقا يقتلون جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول
منهم وقيل الجواب محذوف دل عليه ذلك وهو استيناف وانما جي بيقتلون موضع قتلوا

على حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك ديدنهم ماضيا
ومستقبلا ومحافظة على رؤوس الاي وحسبوا ان لا تكون فتنة اي وحسب بنو اسرائيل انه لا
يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبيا وتكذيبهم وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب ان لا تكون
بالرفع على ان ان هي المخففة من الثقيلة واصله انه لا تكون فخففت ان وحذف ضمير الشان وادخال فعل
الحسبان عليها وهي للتحقيق تنزيله منزلة العلم لتمكنه في قلوبهم وان بما في حيزها ساد مسد
مفعوليه فعموا عن الدين او الدلايل والهدى وصموا عن استماع الحق كما فعلوا حين عبدوا العجل
ثم تاب الله عليهم اي ثم تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى وقرى بالضم فيهما على ان
الله اعماهم واصمهم اي رماهم بالعمى والصمم وهو قليل واللغة الفاشية اعمى واصم كثير منهم بدل
من الضمير او فاعل والواو علامة الجمع كقولهم اكلوني البراغيث او خبر مبتدا محذوف اي العمي
والصم كثير منهم وقيل مبتدا والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثله ممتنع والله بصير
بما يعملون فيجازيهم وفق اعمالهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح
يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اني عبد مربوب مثلكم فاعبدوا خالقي وخالقكم انه من يشرك
بالله في عبادته او فيما يختص به من الصفات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة يمنع منه دخولها
كما يمنع المحرم عليه من المحرم فانها دار الموحدين وماواه النار فانها المعدة للمشركين وما للظالمين
من انصار اي وما لهم احد ينصرهم من النار فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على انهم ظلموا بالاشراك
وعدلوا عن طريق الحق وهو يحتمل ان يكون تمام كلام عيسى وان يكون من كلام الله نبه به
على انهم قالوا ذلك تعظيما لعيسى وتقربا اليه وهو معاديهم بذلك ومخاصمهم فيه فما ظنك بغيره
لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكانية والملكية صح
منهم القايلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول اليعقوبية القايلين بالاتحاد وما من اله الا اله
واحد وما في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة من حيث انه مبدا جميع الموجودات الا اله موصوف
بالوحدانية متعال عن قبول الشركة ومن مزيدة للاستغراق وان لم ينتهوا عما يقولون ولم يوحدوا